حاشية

العارف بالله تعالى الشيخ

أحمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوتي

(١١٧٥ - ١٢٤١ هـ)

على

تفسير الجلالين

للإمامين العظيمين الجلال المحلي والجلال السيوطي

رحمهما الله تعالى آمين

القرآن الكريم مضبوط بالشكل الكامل

الجزء الثالث

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

محمد محمود الحلبي وشركاه - خلفاء

حاشية

العارف بالله تعالى المغفور له

أحمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوتي

(١١٧٥ - ١٢٤١ هـ)

على

تفسير الجلالين

للإمامين العظيمين الجلال المحلي والجلال السيوطي

رحمهما الله تعالى آمين

القرآن الكريم مضبوط بالشكل الكامل

الجزء الثالث

الطبعة الأخيرة راجع تصحيحها

فضيلة الشيخ علي محمد الضباع

شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م / ٨٧٦

لما تقدم فى بيانه (قَالَ) موسى (ذٰلِكَ) أى فقدنا الحوت (مَا) أى الذى (كُنَّا نَبْغِ) نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه (فَارْتَدَّا) رجعا (عَلَى آثَارِهِمَا) يقصانها (قَصَصاً) فأتيا الصخرة (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) هو الخضر (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا) نبوة فى قول ، وولاية فى آخر وعليه أكثر العلماء (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا) من قبلنا (عِلْمًا) مفعول ثان أى معلوما من المغيبات ، روى البخارى حديث « إن موسى قام خطيباً فى بنى إسرائيل فسئل أى الناس أعلم ؟ فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لى عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لى به ؟ قال تأخذ معك حوتاً فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سرباً وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كانا من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا» الخ (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ ،

(قوله لما تقدم فى بيانه) أى وهو قوله وذلك أن الله أمسك عن الحوت جرى الماء الخ (قوله من نطلبه) وهو الخضر (قوله فوجدا عبدا) قيل دخلا السرب مكان الحوت فوجداه جالسا على جزيرة فى البحر، وقيل وجداه عند الصخرة مغطى بثوب أبيض طرفه تحت رأسه والآخر تحت رجليه فسلم عليه موسى فرفع رأسه واستوى جالسا وقال وعليك السلام يا نبى بنى إسرائيل، فقال له موسى ومن أخبرك أنى نبى بنى إسرائيل ، فقال الذى أدراك بى ودلك على ثم قال لقد كان لك فى بنى إسرائيل شغل قال موسى إن ربى أرسلنى إليك لأتبعك وأتعلم منك (قوله من عبادنا) الإضافة لتشريف المضاف : أى من عبيدى الخصوصيين (قوله هو الخضر) بفتح الخاء مع كسر الضاد أو سكونها و بكسر الخاء مع سكون الضاد ففيه ثلاث لغات وهذا لقبه واسمه بليا بفتح الباء وسكون اللام بعدها ياء تحتية آخره ألف مقصورة ومعناه بالعربية أحمد بن ملكان وكنيته أبو العباس. قال بعض العارفين: من عرف اسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه مات على الاسلام ولقب بالخضر لأنه جلس على الأرض فاخضرت تحته ، وقيل لأنه كان إذا صلى اخضر ماحوله وهو من نسل نوح وكان أبوه من الملوك (قوله نبوة فى قول) أى وقد صححه جماعة والجمهور على أنه حى إلى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة يجتمع به خواص الأولياء ويأخذون عنه . قال العارف السيد البكرى صاحب ورد السحر فى توسلاته : بنقيبهم فى كل عصر الخضر أبى العباس من أحبابه وصاله حى وحقك لم يقل بوفاته إلا الذى لم يلق نور جماله فعليه منى كلما هب الصبا أزكى سلام طاب فى إرساله وقد اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عنه فهو صحابى (قوله من لدنا) أى مما يختص بنا ولا يعلم بواسطة معلم من أهل الظاهر (قوله خطيبا) أى واعظا يذكر الناس حتى فاضت العيون ورقت القلوب وكانت تلك الخطبة بعد هلاك القبط ورجوع موسى إلى مصر (قوله إذ لم يرد العلم إليه) أى فكان عليه أن يقول مثلا الله أعلم ، وهذا من باب عتاب الأحباب تأديبا لموسى وإلا فالواقع أن موسى أعلم من الخضر (قوله هو أعلم منك) أى فى خصوص علم الكشف والوقائع المخصوصة وهو بالنسبة للعلم الذى أوحاه الله إلى موسى قليل فلذلك رغب موسى فى حيازته لعلمه (قوله فكيف لى به) أى فلما سمع موسى هذا تشوقت نفسه الزكية وهمته العلية لتحصيل علم ما لم يعلم (قوله قال تأخذ معك حوتا) لعل الحكمة فى تخصيصه ماظهر بعد من حياته ودخوله فى البحر (قوله فتجعله فى مكتل) هو الزنبيل بكسر الزاى من خوص النخل و يقال له القفة تسع خمسة عشر صاعا (قوله فهو ثم) أى هناك (قوله جرية الماء) بكسر الجيم (قوله مثل الطاق) هو البناء المقوس كالقنطرة (قوله أن يخبره بالحوت) أى بما حصل من أمره (قوله قال موسى) أى بعد أن صليا الظهر من اليوم الثانى (قوله قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم فى شأن تفسير الآية (قوله قال له موسى) أى بعد أن تلاقيا وحصل الوصول (قوله هل أتبعك) استفهام تعطف رعاية للأدب فى حق المعلم وبذلك الأدب يحصل النفع والسودد .

(قوله على أن تعلمنى) أى ليس لى قصد فى اتباعك إلا تعليمك إياى لاشيئا من الأغراض غير التعليم (قوله رشدا) مفعول ثان لتعلمنى: أى لتعلمنى صوابا من الذى علمكه الله (قوله وفى قراءة) أى وعليها فيكون من باب قتل وقياس مصدره بفتح الراء فيكون بضمها اسم مصدر وعلى الأولى فيكون من باب طرب (قوله وسأله ذلك) جواب عما يقال إن موسى من أولى العزم ونبى ورسول جزما وأسمعه الله كلامه وأعطاه التوراة وهو أفضل من الخضر فكيف يسعى إليه ويتعلم منه، فأجاب بأن الزيادة فى العلم مطلوبة على أن علم الخضر لايحتاج إليه موسى فى شرعه و إنما هى مزية خص بها الخضر وأمر الله موسى أن يأخذها عن الخضر ويكتمها لتكمل له جميع المزايا ولا يقتضى أن الخضر أعلم منه لأن موسى كامل فى علمه لاتحتاج شريعته إلى شىء من علم الخضر و إنما علمه مزية خصه الله بها لايقتدى به فيها (قوله قال إنك لن تستطيع معى صبرا) أى لما ترى من مخالفة شرعك ظاهرا لأن المتعلم قسمان: متعلم ليس عنده شىء من العلوم ولم يمارس الاستدلال وهذا تعليمه سهل ويقبل كل ما ألقى إليه، ومتعلم مارس الاستدلال وحصل العلوم غير أنه يريد أن يزداد علما على علمه وهذا تعليمه شاق شديد لأنه إذا رأى شيئا أو سمع كلاما عرضه على ماعنده

فان وافقه و إلا ناقش فيه (قوله وكيف تصبر) الاستفهام تعجبي (قوله إنى على علم) أى وهو علم الكشف (قوله وأنت على علم) أى وهو علم ظاهر الشريعة (قوله مصدر) أى مفعول مطلق مؤكد لعامله فى المعنى لأن لم تحط بمعنى لم تخبر والخبر بالضم معناه العلم والأوضح أنه تمييز نسبة: أى لم تحط به من جهة العلم (قوله أى وغير عاص) أشار بذلك إلى أن قوله ولا أعصى معطوف على صابرا ولا بمعنى غير (قوله لأنه لم يكن على ثقة من نفسه) أى فكأنه قال ستجدنى صابرا إن وافق شرعى أو أوحى الله إلىّ فى شأنه فأنا لا أدرى مايفعله الله ولم يقل الخضر إن شاء الله لأن الله أطلعه على أن موسى لايصبر على أمر يخالف شرعه فحينئذ جزم بأنه لايستطيع معه صبرا (قوله أن لايثقوا إلى أنفسهم) ضمنه معنى يميلوا أو يركنوا فعداه بإلى (قوله فلا تسألنى) أى لا تبادرنى بالسؤال عن حكمته بل اصبر حتى يظهر لك ما فيه من الباطن (قوله بفتح اللام) أى مع الهمز وهما قراءتان سبعيتان وبدون الهمز مع تشديد النون لغير السبعة (قوله فى علمك) أى بحسب ظاهر علمك (قوله واصبر) قدره إشارة إلى أنه المغيا بحتى (قوله بعلته) أى حكمته وسببه (قوله فانطلقا) أى ومعهما يوشع و إنما لم يذكر فى الآية لأنه تابع والمقصود ذكر موسى والخضر، وقيل لم يكن معهما بل ردّه موسى حين التقى مع الخضر (قوله يمشيان على ساحل البحر) أى يطلبان سفينة فوجدا سفينة فركباها فقال أهلها هؤلاء لصوص لأنهم رأوهم نزلوا بغير زاد ولا متاع، فقال صاحب السفينة ماهم بلصوص ولكنى أرى وجوه الأنبياء، وعن أبىّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم مرت بهم سفينة فكلموا أهلها أن يحملوهم فعرفوا الخضر بعلامة فحملوهم بغير نول: أى عوض (قوله بفأس) بالهمزة وجمعه فؤوس: أى القدوم (قوله لما بلغت اللجج) اللج بالضم جمع لجة وهو الماء الغزير (قوله وفى قراءة) أى وهما سبعيتان.

عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) أى صوابا أرشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة فى العلم مطلوبة (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) فى الحديث السابق عقب هذه الآية: ياموسى إنى على علم من الله علمنيه لاتعلمه وأنت على علم من الله علمكه الله لاأعلمه، وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط أى لم تخبر حقيقته (قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي) أى وغير عاص (لَكَ أَمْرًا) تأمرنى به، وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لايثقوا إلى أنفسهم طرفة عين (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي) وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون (عَنْ شَيْءٍ) تنكره منى فى علمك واصبر (حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) أى أذكره لك بعلته، فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم (فَانْطَلَقَا) يمشيان على ساحل البحر (حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ) التى مرت بهما (خَرَقَهَا) الخضر بأن اقتلع لوحا أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجج (قَالَ) له موسى (أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) وفى قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع أهلها (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) أى عظيما منكرا

روى